

الفلسطينية أسى غانم تسرد المعاناة الإنسانية في معرض «السواد والنور»

وتفرض غانم أن تكون منتعمة إلى مدرسة معينة من المدارس الفنية، وقالت إنها تترك ليدها الرسم كيفما تشاء وإن كانت في استخدامها للسواد والألوان تميل إلى الخلط بين المدارس الواقعية والتعبيرية.

وفي عام 2020 أنجزت الفنانة الشابة ضمن مشروع «منارات» في أحد شوارع مدينة رام الله جدارية لأهم نساء العالم، لتعريف كل المجتمع بهن وإنجازاتهم، وهن المعمارية العراقية زها حديد، والناشطة الأميركية ضد العنصرية بحق السود والفلسطينيين أنجيلا ديفيس، وياسمين زهران وهي عالمة آثار من مدينة رام الله، والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان.

وعن هذا المشروع تقول غانم «قدمت مشروع جدارية كبيرة طولها 150 مترا لأربع نساء رائدات على مستوى العالم، وكانت الفكرة أن نضفي طابعا نسويا على الشارع الفلسطيني، لأن الهوية النسوية في الأماكن العامة خجولة، وهذا يعكس المجتمع الذي نعيش فيه».

بعض لوحات المعرض تجمع بين الحب والعنف عبر رسومات تعبر عن المعاناة المشتركة للشعوب المضطهدة

وتضيف «هذا جزء من التنقيب، كي تصبح الثقافة جزءا من الشارع، لأنك تستطيع القراءة عنهن، لهذا دمجتا بين البحث والقراءة حول النساء وإنجازاتهم بالإضافة إلى الفن».

واستلهمت غانم الفكرة من خلال سفرها وتجوّلها في دول العالم، حيث رأت أن الدول الأجنبية تخصص لهذه الأعمال موازونات ضخمة، لأن العروض الفنية في الشارع مهمة بالنسبة إلى هذه الدول على قدر أهمية المعارض الفنية والمتاحف التي تعرض اللوحات، فهي تثبت وتكشف عن الهوية الفنية لكل مدينة.

وولدت أسمى غانم وكبرت في مخيم خان الشيخ، جنوب غرب العاصمة السورية دمشق، وعقب توقيع اتفاقية أوسلو عادت هي وعائلتها إلى مدينة رام الله عام 1995، لتنتقل حياة الريشة إلى جدار آخر. لكن عائلة أسمى لم تمكث إلا عامين في رام الله، ثم عادت إلى سوريا لتستقر هناك مدة ثلاث سنوات، وتقل بعدها عائدة إلى رام الله، وهكذا ظلت العائلة بين البلدين أعواما طويلة حتى العام 2008، حيث استقرت في الضفة الغربية.

وتقول غانم «عشت وترعرعت في سوريا، وانتقالي ما بين فلسطين وسوريا لم يخدم حصيلة المخزون البصري فقط بل خدم الهوية نفسها، فالمسألة هنا لا تتعلق بكيفية الفن أو طريقته، هذا التنقل دفعني للبحث عن هويتي، شغلني مسألة أن أكون لأجدة منذ أن كنت طفلة، لكنني أيضا أشعر بنفسية سورية».

وتؤكد «لقد عبرت بالفن عن كل هذا، وعن كل ما كنت أسمع عن فلسطين وأنا لأجدة خارجها، وعن حنيني للوطن أيضا، وعندما عدت إلى فلسطين بدأت أشعر بالحنين لسوريا كوطن عشت فيه وأحبته. لذا طيلة الوقت أعبّر عن فلسطين وسوريا، وهذا ما يجب أن يدفعا إلى التفكير في مفهوم الوطن بالنسبة إلينا».



تقنيات فنية مختلفة تعبر عن وجع واحد

رام الله (الضفة الغربية) - تستلهم الفنانة الفلسطينية الشابة أسمى غانم (29 عاما) رسومات معرضها «السواد والنور» من المعاناة المشتركة للشعوب المضطهدة وما تعرّضت له من تمييز بسبب لونها أو وجودها تحت الاحتلال.

وقالت غانم عن معرضها المقام حاليا في غاليري «المستودع» في رام الله «معرض السواد والنور نتاج سنتين من العمل على إنجاز اللوحات في شيكاغو وعمّان ورام الله».

ويتسم المعرض بالطابع الخيالي لسرد التجربة الشخصية تحت الاحتلال، حيث تصوّر فيه الفنانة الشابة مفاهيم مثل الطفولة والوطن والتجربة السعيدة تحت الاحتلال والحب في مكان محتل كفلسطين.

وتعبر غانم عن المضامين باستخدام تقنيات فنية مختلفة، مثل الرسم والإنتاج الموسيقي والموسيقى التجريبية والرسوم المتحركة والكتابة والفيديو والتصوير الفوتوغرافي. وتوضح الفنانة «بعض لوحات المعرض تعبر عن تجارب شخصية للحياة مع الجالية الأفريقية في شيكاغو، حيث كانت البداية دراسة رسم الوجوه الأفريقية من الناحية التقنية»، مؤكدة أن الأمر تطوّر إلى معيشة الحياة اليومية للجالية، وقالت «أردت أن أعكس تلك الحياة التي تتشابه بما فيها من اضطهاد مع حياتنا الفلسطينية في رسوماتي».

وبدأت رحلة الفنانة الفلسطينية مع حياة الأفارقة في الولايات المتحدة بعد أن حصلت على إقامة فنية لمدة ستة أشهر في عام 2019.

وكتبت غانم متحدثة عن معرضها «سافرت لواحتي ورسوماتي معي من شيكاغو إلى عمّان، حيث اضطرت إلى البقاء هناك ثلاثة أشهر بسبب تفشي وباء كورونا حتى عودتي أخيرا إلى فلسطين».

وتضيف في كتيب عن المعرض «أصبحت تلك الأمكنة التي تنقلت بينها جزءا من هوية الأعمال وتشكيلها، إذ استكملت بعض الرسومات نموّها في أماكن غير أماكنها الأصلية».

وتشير في الكتيب إلى لوحة تصوّر شابا ذا بشرة سمراء وكتبت في أعلاها عبارة «القدس»، وقالت غانم عن هذه اللوحة «يحتل الوجه الذي في اللوحة أن يكون أميركا أو مقدسيا من أبناء الجالية الأفريقية، كذلك الأمر في الشخصيات الأخرى التي رسمتها والتي تندمج فيها الأعراق المختلفة في عرق واحد مشترك وكانها تخوض التجربة ذاتها».

ويتضمن المعرض رسما لأنجيلا ديفيس الناشطة السياسية الأميركية التي قالت الفنانة إنها تأثرت بها وبأفكارها، وهي التي كانت تشدد على الوحدة وقوة الترابط بين الفلسطينيين والشعوب السمراء وفكرة القوة من خلال اتحاد الشعوب المضطهدة.

وتجمع بعض لوحات المعرض بين الحب والعنف من خلال استخدام الألوان المعبرة عن ذلك، وترى غانم أن «هذه طبيعة الحياة في شيكاغو وفلسطين». ولفت انتباه الفنانة أثناء إقامتها في الولايات المتحدة أنه كلما اتجهت إلى الجنوب صارت للشوارع أرقام، فيما كانت تحمل أسماء لرؤساء وشخصيات مهمة كلما اتجهت إلى الشمال، وعكست ذلك في لوحة فنية لسيدة تضع يدها على وجهها وقد كتبت على أصابعها أرقام الشوارع التي لا بد من حفظها للوصول إلى وجهتك.

ورشة فنية تنتج لوحات هاربة من ضغوط الزمن

الأردنية جمان النمري تقيم مشغلا فنيا عامرا بالتجريب والتجديد



إكراهات الحجر الصحي كما رسمته النمري

لوحاتها عن حالتها الوجدانية ونظرتها إلى العالم اللذين لا علاقة لهما بفرض تقنية فنية دون أخرى. ومن المعروف عنها أنها انشغلت بفن الرسم والتلوين بالأكريليك والحبر والتقنية الطباعية والتصوير الفوتوغرافي، والأعمال التجهيزية والتركيبية المعاصرة جدا التي قوامها قوة الفكرة والبراعة في تظهيرها.



جمان النمري

على أجسادنا لم يتركوا
للحلم مكان، لم يعد
هناك أي خيال، من يعيد
لنا الألوان؟ من يعيد لنا
الأطفال؟

وجمان النمري حاصلة على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة اليرموك، وأقامت ستة معارض شخصية وحضرت العديد من الإقامات الفنية في دول مختلفة، كما شاركت في العديد من المعارض الجماعية داخل الأردن وخارجه وفي العديد من الندوات وورش العمل.

وتعرض أعمالها الفنية في العديد من المؤسسات والمعارض والمتاحف الدولية مثل متحف الأدب الوطني ببوخارست/ رومانيا، والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، ومتحف جلعاد للفن والفنون/ الأردن، والمتحف الوطني للفنون في كوالالمبور/ ماليزيا، كما تم اقتناء وعرض مجموعة من أعمالها في متحف الفن المعاصر في بنتشوان بالصين.

وحازت النمري على منحة الإبداع الدولية من مركز لايبكتوريا في برشلونة - إسبانيا عام 2009، كما حصلت على الجائزة الثالثة في مسابقة التصوير الثانية من المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة في العام 2002.

والاجتماعية، جانباً من الضوء على ممارستها السابقة في تعليم مادة الرسم الذي من دون شك ساهم في إثراء أعمالها الفنية من حيث المضمون والهيئة.

وقد بلورت الفنانة عملها وفق أفكار هي هواجس لم تغادرها يوما، ولكنها تبذلت في درجة إفصاحها وسخريتها من معرض إلى آخر. وهي اليوم تنتشر تباعا على صفحاتها الفيسبوكية أعمالا لها منبثقة عن المساءة التي عاشتها مدينة غزة ولم تشف منها، ولكن بأسلوبها الخاص جدا الغني بالألوان، لاسيما بالأخضر المنفجر وبساطة الخطوط والأشكال التي لا تخلو من الغموض والدعوة إلى التواضع مع الحرص على الإبقاء على الوضوح في ما يتعلق بالمسار الباطني الشعوري والفكري الذي يغذي لوحاتها.

من هذه الأعمال لوحة عنونتها «ببساطة حب لك يا غزة» وكتبت الفنانة التي هي روائية لها سبعة مؤلفات منها «منعطفات خطيرة»، و«حجرة مظلمة»، و«أقرب بكثير مما تتصور»، و«سفر الرؤى» و«على الأرض»، كلمات على صفحاتها في فيسبوك عن الحرب على غزة وأرفقتها بأحد أعمالها التجهيزية عن الطفولة المعنبة.

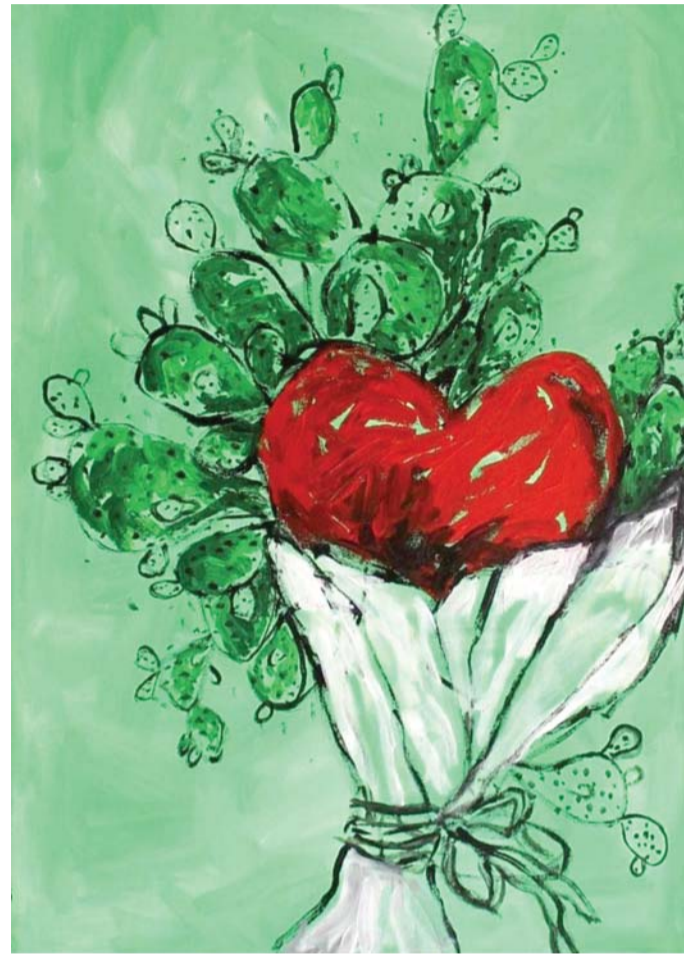
ومما كتبتة، قالت «على أجسادنا لم يتركوا للحلم مكان، لم يعد هناك أي خيال.. من يعيد لنا الألوان، من يعيد لنا الأطفال، فلا أطفال ولا ألوان بعد من مثلت أطرح العديد من الأسئلة، لأن.. ما ننتظر الإجابة عليها وكانني أمل بان تكون مجرد حلم سئ لهذا الواقع الأليم، أو كأنني يئست من انتظار الجواب، أو لعني أعرق في مستنقع الإنكار».

تنويعات بصرية

يكاد الشق الأخير من هذه الكلمات يختصر ماهية عمل النمري الفني، فهي من خلال لوحاتها تعيش الحلم كبديل عن واقع مازوم وتساهم في إيقاظ هذا الواقع البديل في مخيلة الفنانين الناشئين.

وفي الواقع، من الصعب تخيل سيرة النمري الفنية المستقبلية من دون خمس ثيمات مجتمعة أو منفصلة تسكن لوحاتها وهي: نبات الصبار، والمهرج، والطفل، والكرسي والمرأة. تلك الثيمات تتسحن نص الفنانة البصري بطاقة لا تخمد وتقبلات وتنويعات لا تنضب. أعمال تسير في خط متوازن مع نبض العصر وروح التشكيل الفني المعاصر جدا مضمونا وتقنية.

غير أن النمري التي تهوى التجديد والتجريب لم تنقطع في أي لوحة من



باقة الصبار.. لوحة لجمان النمري عن الحرب على غزة

أعلنت الفنانة جمان النمري عن مشاركتها فريق «إطار فني» في ورشة عمل فنية مع مجموعة من المشاركين الموهوبين والمهتمين بالفن، وذلك في صالة «كود» بالعاصمة الأردنية عمّان. وساهم هذا المشغل في تسليط الضوء على الفنانة الأردنية، صاحبة الألوان الزاهية التي لعبت الطفولة ومعانها وأبعادها الوجدانية دورا عميقا في أعمالها.

وبيورها شكرت «إطار فني» الصالة

لاستضافتها وأثنت على ما قدمته النمري لإثراء التجربة الشعورية التي عاشها المشاركون بهذه الكلمات «مع الفنانة جمان النمري تحدثنا عن الإلهام وقدرتنا على الإبداع في زمن الضغوط. تناقشنا في تجاربنا خلال الفترة الماضية ورسمنا معا».

صحيح أن «زمن الضغوط» الذي قصده أولياء «إطار فني» هو فترة الحجر الصحي التي دامت ما يقارب السنتين غير أن تلك الضغوط والكل يعرف ذلك، هي من ضمن مسار حياتي شرق أوسطي لم يعتده صغار السن وكباره على السواء إلا وقد ترك في نفوسهم الأثر البالغ.

وقد تلقت النمري هذا «التعود» وهذه الضغوط بتشعباتها النفسية وأبعادها الإنسانية في الأثرية الساحقة من لوحاتها جاعلة منها الأوفر حظا ونجاحا في إدارة هكذا ورشة.

نذكر من أعمالها الجديدة «فترة الحجر» تلك التي نشرتها على صفحاتها الفيسبوكية، وأرفقتها بهذه الكلمات «أرجوكم، كفى حجرا صحيا» و«مازلنا عالقين».

كما الفت هذه الورشة، من خلال تواصل الفنانة مع المشاركين كل حسب ميوله الفنية وخلفيته النفسية



جانب من الورشة الفنية التي أقامتها النمري في الأردن

ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية

أقامت الفنانة الأردنية متعدّدة الوسائط جمان النمري بالتعاون مع فريق «إطار فني» الناشط على جميع الأصعدة الفنية والمهتم بشؤون إيران

إبداعات المنطقة العربية، ورشة عمل فنية ضمّت مشاركين مهتمين بالفن كوسيلة تعبير، نذكر منهم سندهس أبو العديس، وزيد أبو عيسى، وجهيدة بيطار، وأحمد سلامة، ونور حشاش ومطر عودة.

وهذا النشاط ليس بغريب على الفنانة الأردنية، فقد أسست خلال مسيرتها الفنية «مرسم بيت اللويبة» الذي تقدّم فيه دورات فنية للأطفال، بالإضافة إلى تنظيم معارض جماعية سنوية للطلاب منذ سنة 2008 إلى اليوم، وتم عرض اللوحات التي نتجت عن مشغل «إطار فني» في صالة «كود» وسط العاصمة الأردنية عمّان.

حلم مشترك

قال القائمون على الصالة إن هذا المعرض الجماعي جمع 15 فنانا صاعدا ومعروفا، وهم يصرون، كقاعة فنية، على دعم الفنانين الصاعدين.